

تغير شكل الفضاء الداخلي

أن التصميم الداخلي للمبنى الجيد يأخذ بنظر الاعتبار طبيعة الفعاليات ، ومتطلبات الشكل الفضائية ، والمقياس ، والمساحة والنسب ، وعلاقات الفضاءات الداخلية مع بعضها ومع ما تحتوي من عناصر واثاث ، والبنية الموجودة عما يعاد تصميمها داخلياً لاستعمالات جديدة غير التي كانت موجودة أصلاً ، تختلف عن المشروع المتكامل معمارياً من حيث التصميم المعماري والتصميم الداخلي ، ففي الحالة الأولى يجب ان تلأئم الفعاليات متطلبات شكل الفضاء فضاً لا عن ظروف التغيير بمعنى التطوير . وهناك نوعان من التغيرات :

- تغييرات دائمية : وهي تغيرات في حدود فضاء الداخل وهي ذات طبيعة دائمية ، مثل توسيع المبنى او التعويض عن جزء غير موجود بحيث ان اي تغير في الحدود الفيزيائية للفضاء لابد وان تكون مخططة بحيث ان كمال المبنى الانشائي لا يتأثر .

- تغييرات مؤقتة : وهي تغيرات غير انشائية ومتممة ، مثل اضافة قاطع او عنصر معين او اضافة مكملات تصميمية (اضاءة ، نظم تكييف .. الخ) يحتاجها الفضاء الداخلي في مرحلة معينة . والاضافات والتعديلات يفضل ان يكون عملها بحيث لو تم ازلتها او تغييرها مستقبلاً لا فانها لن تؤثر على وحدة المنشأ وشكله الا في حدود معينة تتطلبها العملية التصميمية والحاجة الى ملائمة الاستخدام لشكل فضاءات المبنى الداخلية . ان تغيير شكل الفضاء حسب الفعالية الاستخدامية قد يكون Flexibility غير ممكن اذا لم يكن الفضاء قابل للمرونة

او التغير Expandability وهي تعني فكرة وجود التوسع
او التقلب الى تعدد الاستعمال ، اي ترك Convertibility
مجال للمستقبل بسماحنا للابنية بان تتبدل ، وهذا الامر يخص
الابنية التي تسمح تقنيات تصميمها بالمرونة او تقوم على
تشجيع تلك المرونة (تبديل خطوطها ، اضافة ، حذف
عناصر تصميمية .. الخ) اكثر من غيرها ، فالسهولة
المتفاوتة في تكييف تلك الابنية مع وظائف جديدة لابد من ان
تتراءى من خلال التطور الحاصل ، الا ان هذا التكييف
لايعني ان على الابنية ان تكون محايدة في شكلها ، فوجودها
يجب ان يستثير الابداع .

ان اعادة تصميم الابنية المستخدمة يضع قيوداً على
المصممين الداخليين والمعماريين وخصوصاً في اختيار
الفعاليات المناسبة لكل فضاء ، ويبقى الدور على المصمم في
تجنب هذه الصعوبات ، فان اي مبنى يراد اعادة تصميمه
(لا سيم ا الابنية العامة) تكون فضاءاته مرشحة لاكثر من
فعالية ولاكثر من استخدام وقد تدخل عوامل معينة في تحديد
الاستعمال المناسب ولاكثر من اختيار ، الابداع وسعة الحيلة
والدهاء التي يجب ان يتميز بها المصمم ، وعلى المصمم ان
يراعي جملة مميزات يجب توفرها في المبنى لملائمة
الاستخدام منها :

- المظهر الخارجي للهيكل البنائي ورمزيته .
- توزيع الفضاءات فيه .
- اهمية المبنى والمنطقة وقيمتها المعمارية .
- موقع المبنى بالنسبة لطرق المواصلات وارتباطه بشبكة

المدينة .

- حجم المبنى واستيعابه للفعاليات الجديدة والخدمة

المتوفرة .

- ان يكون التغير في العلاقات اقل ما يمكن وان يكون التغير

ايجابيًا .

كما تتوفر بديهيًا لدى المصمم معلومات حول الفعالية المحددة من

حيث المتطلبات والاحتياجات ، ومراجع التصميم الداخلي

والعمارة قد صنفت العديد من المصادر التي تساعد المصمم على

معرفة احتياجات كل فعالية بذاتها (مكاتب ، قاعات العرض ،

المكاتب ، المطاعم ... الخ) وبالتالي ربط هذه الاحتياجات مع

امكانية الفضاءات الداخلية للمبنى في استيعاب الوظيفة المرشحة ،

ونعني بذلك مثلاً لا اننا لو فرضنا الرغبة في اعادة تصميم مبنى

معين الى قاعة للفنون التشكيلية فاننا يجب ان نعرف مسبقاً بان

القاعة الفنية تحتاج الى فضاءات عرض (عرض خاص ،

عرض دائم ، عرض مؤقت) والى ادارة وخزن مجموعات

العرض ومجموعات الدراسة والبحوث والى ورش تصليح

وصيانة وربما مطعم صغير او كافتريا وغرف سيطرة والخدمات

الآخري ، بينما نرى ان وظيفة مثل المكتبة قد تحتاج الى فضاءات للقراءة والى خزن الكتب

وفضاءات للدراسة والبحوث

واخرى لعرض الافلام والسلايدات وفضاءات ادارة المكتبة

وأصلاح وصيانة محتويات المكتبة من كتب ، ومخطوطات ،

وافلام ... الخ وفضاءات للتوثيق ، اما اذا كانت الفعالية مثلاً لا

مركزاً ثقافياً يحوي قاعة للمحاضرات فقد تتطلب فضاءات

للمحاضرات وغرف عرض ، وغرف معدات ، وغرف

محاضرين اضافة الى الخدمات الآخري مثل المرافق الصحية

والخزن ، علما ان لكل فضاء متخصص حالته التصميمية الخاصة .

وبصورة عامة نجد ان هناك عام ً لا مشتركا في تقسيم مناطق
الفعاليات ومجالاتها في الفضاءات الداخلية سواء كانت هذه
الفضاءات عامة او خاصة تنقسم الى ثلاثة مجاميع فضائية رئيسية
وهي :

- الفضاءات العامة : توفر هذه الفضاءات المناطق العامة التي
تجري فيها فعاليات مشتركة عامة ، وقد تمثلت في البيوت
بغرف الجلوس والمعيشة وفي الابنية العامة تتمثل في البهو
والمطاعم والمداخل وامكن العرض وهكذا . - الفضاءات الخاصة : توفر هذه الفضاءات
المناطق المخصصة

للراحة والفعاليات الخاصة كمجالات العمل ، وفي البيوت
تمثلت في غرف النوم .

- الفضاءات الخدمية : توفر هذه الفضاءات مناطق الخدمات
وهي مناطق الفعاليات الخدمية للمنطقتين العامة والخاصة
وهي تتمثل بالمخازن والمطابخ والمرافق الاخرى .

تقسم الفضاءات الداخلية الى
فضاءات عامة وخاصة

وفضاءات خدمية ان نسبة توزيع مناطق الفعاليات على اجزاء المبنى

تختلف من فعالية لآخرى وباختلاف الفضاءات الداخلية

الموجودة في المباني وهذا يعني ان بناية مصممة على اساس

استخدامها كمبنى اداري ، فان احتياجها من الفضاءات

(% الداخلية يكون بنسبة $(\pm 80 \%)$ للمناطق العامة $(\pm 5 \%)$

للمناطق الخاصة $(\pm 15 \%)$ للمناطق الخدمية اما في المعابد

فان النسب تكون $(\pm 95 \%)$ للمناطق العامة $(\pm 1 \%)$ للمناطق

الخاصة و ($\pm 4\%$) للمناطق الخدمية ، بينما يفضل ان تكون
النسب مثلا في المعارض والمتاحف عند توزيع الفعاليات
الرئيسية والثانوية باعتماد النسب المثالية الاتية حيث تحدد
٣ المساحة / ١/٣ المساحة كحيز للعروض (عامة) و ١
٣ المساحة للملاك الإداري والزوار ومرافقيهم ، / للمخازن و ١
وعموما فان توزيع نسب مناطق الفعاليات غير ثابتة نسبيا
تساعد المصممين Handbooks وهناك كتب مساعدة
الداخليين والمختصين في هذا المجال في اختيار أحجام هذه
المناطق المناسبة للحاجة والغرض ، كما ان طبيعة وشكل
الفضاءات الداخلية قد تحدد المصمم الداخلي في كيفية تقسيم
مناطق الفعاليات .